

الأغاني

وعليك السلام يا بن أبي ربيعة وإني ما تم مجلسنا إلا بك فجلسنا غير بعيد وأخذن عليهن جلابيهن وتقنعن بأخمرتھن وأقبلن علينا بوجوههن وقلن لعمر كيف أحسست بنا وقد أخفينا أمرنا فقال هذا الفاسق جاءني برسالتك وكنت وقيذا من علة وجدتھا فأسرعت الإجابة ورجوت منكن على ذلك حسن الإجابة .

فرددن عليه قد وجب أجرك ولم يخب سعيك ووافق منا الحارث إرادة فحدثهن بما قلت له من قصة غناء الغريض فقال النسوة وإني ما كان ذلك كذلك ولقد نبهتنا على صوت حسن يا غريض هاته فاندفع الغريض يغني ويقول .

(أمسى بأسماء هذا القلب مَعْمودًا ... إذا أقولُ صَحًا يَعْتاده عِيدًا) .

حتى أتى على الشعر كله إلى آخره فكل استحسنة .

وأقبل علي ابن أبي ربيعة فجزاني الخير وكذلك النسوة فلم نزل بأنعم ليلة وأطيبها حتى بدأ القمر يغيب فقمنا جيمعا وأخذ النسوة طريقا ونحن طريقا وأخذ الغريض معنا . وقال عمر في ذلك .

صوت .

(هل عند رَسْمِ برامةٍ خبرٌ ... أم لا فأبيّ الأشياء تَنْتظرُ) .

(قد ذكّرْتَنِي الديارُ إذ دَرَسْتُ ... والشوقُ ممّا يَهْجِيهِ الذِّكْرُ) .

(مَمْشَى رسولٍ إليّ يُخْبِرني ... عنهم عِشاءً ببعض ما ائتمروا) .

(ومجلسَ الذِّسوةِ الثلاثِ لدى الدُّخَانِ ... حتى تَبْلُجَ السَّحَرُ) .

(فيهنّ هِنْدٌ والهَمُّ ذكْرُتُها ... تلك التي لا يرى لها خَطَرُ)